

أفغانستان حديقة خلفية للتفاوض بين الولايات المتحدة وإيران

دور إيراني مرتقب في تعجيل التسوية الأميركية مع طالبان



إيران وطالبان... خصام فعناق ففرام

محددة قيس من خلالها نوايا إيران الحقيقية في التخلص من ترسانتها الصاروخية الباليستية كشرط لاستمرار المفاوضات. ويلبي هذا السيناريو السعي الإيراني للتفاوض من موقع قوة ودون شروط مسبقة كما يضمن للولايات المتحدة مصالحها، فلا أحد منهما يرفض التفاوض ولكن لكل منهما شروطا من السهل تجاوزها إن أرادت واشنطن ذلك.

ولا يعتبر تنازل واشنطن وقبولها بالمطالب الإيرانية للتفاوض ضعفا أو خسارة لمعركتها مع طهران في ظل اقتصاد متدهور ومعزول يستوجب سنوات إصلاح طويلة لتعافيه؛ فرفع العقوبات، أو تجميدها ظرفيا، قراراتها الأخيرة بشأن جامو وكشمير، وافصا إياها بـ "الفاشية والعنصرية"، في وقت أعلنت فيه الخارجية الباكستانية أن خان ناقش مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأوضاع في كشمير وذلك قبل جلسة مجلس الأمن بخصوص الأزمة في كشمير.

وقال خان في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر "ينبغي على حكومة رئيس الوزراء ناريندرا مودي العنصرية الهندوسية الفاشية أن تعلم أنه بينما يمكن هزيمة الجيوش والمسلحين والإرهابيين على أيدي قوات متفوقة، يخبرنا التاريخ أنه عندما تتحد أمة وتناضل في سبيل الحرية ولا تخشى الموت، لا يمكن لأي قوة أن تمنعها من تحقيق هدفها".

وأضاف في تغريدة ثانية "لهذا السبب فإن العقيدة الإقصائية لحكومة مودي التي تسعى لتوطيد هيمنة الهندوس، مع أساليبها الفاشية في جامو وكشمير ستفشل فشلا ذريعا في محاولتها إخماد نضال الكشميريين في سبيل الحرية".

وكان رئيس الوزراء الباكستاني هاجم مرارا قرار الهند الأخير الذي يجرم جامو وكشمير الخاضعة لسيطرتها من الحكم الذاتي، وحرر من حرب محتملة بين نيودلهي وإسلام آباد على خلفية ذلك.

الرئيسيين على حدودها، وهما حكومة طالبان في أفغانستان، وصادم حسين في العراق، حيث عملت بهدوء ودون هوة من أجل نشر نفوذها. ومنذ 2013، دعمت إيران ودرت الألاف من الأفغان، بعضهم مهاجرون غير شرعيين، للانضمام إلى لواء فاطميون، وهي مجموعة قوات من الأفغان المتطوعين للقتال وياتمرون بأوامر الحرس الثوري.

ويشكل التغلغل الإيراني في أفغانستان، إضافة إلى تقاطع المصالح مع واشنطن، منطلقا للتقارب الأميركي الإيراني الذي يعمل الطرفان على إخفائه، حيث تدور المحادثات عبر وسطاء محليين أو إقليميين. ومع بلوغ المحادثات هدفاها المنشود بانسحاب القوات الأميركية من كابول ولو جزئيا وترويض طالبان وإقحامها في العملية السياسية، قد يتنازل الرئيس الأميركي تدريجيا عن تشدده حيال النظام الإيراني ويخفف عنه العقوبات أو ينزعها بالكامل لفترة

كثير من القبائل الشيعية الممتدة على الحدود بينها وبين أفغانستان. وبدأت تفاصيل العلاقة تتضح مباشرة بعد إعلان الولايات المتحدة رغبتها في الانسحاب من أفغانستان، إذ أعلنت إيران عن رغبتها أيضا في نشر قواتها على الحدود مع أفغانستان، بحجة أنها تريد حماية حدودها مع البلد الذي يشهد اضطرابات أمنية. ولطالما اتسمت السياسة الخارجية الإيرانية بالبراغماتية وقياس المصلحة في ظل الظروف المتغيرة، فطهران التي رحبت علانية بالغزو الأميركي للعراق، هي نفسها التي دعمت بعض الفصائل العراقية ضد الاحتلال الأميركي في العراق، لأن الوجود العسكري الأميركي وإن أراح نظام صدام حسين في العراق وطالبان في أفغانستان إلا أنه شكل تهديدا مباشرا للأراضي الإيرانية.

وعلى مدى العقدين الماضيين، تقوم إيران بمناورة لتشكيل أفغانستان لصالحها، بعد أن استولت الولايات المتحدة على اثنين من أعداء طهران

حتى إذا ظلت التوترات بين الولايات المتحدة وإيران، فإن أنشطة إيران في أفغانستان من غير المرجح أن تتعارض مع الأهداف العامة للولايات المتحدة.

يعتمد مدى استعداد إيران على التعاون المباشر مع الولايات المتحدة في أفغانستان على حالة النزاع النووي الإيراني

ولا يقتصر التقارب بين إيران وحركة طالبان على التقارب الأيديولوجي الذي يتخذ من عداء الولايات المتحدة منهجا له، بل إن التعاون بين الطرفين أصبح يمتد إلى مجالات اقتصادية وأمنية وسياسية. كما أن العلاقة من المرجح أن تتعزز مستقبلا وذلك عن طريق استغلال إيران للتقارب الديني والعرق الذي يجمعها

كشفت إطلاق سلطات جبل طارق للنقل الإيرانية المحتجزة غريس 1 وجود قنوات خلفية للتفاوض بين لندن وطهران تحت مظهر الولايات المتحدة التي أعطت الضوء الأخضر لإنهاء أزمة الناقلات، لكن السؤال المطروح اليوم لماذا لا تتفاوض إيران مباشرة مع واشنطن وهي الساعية بكل جهد إلى التقرب منها وتحقيق اختراق للموقف الأميركي المتشدد؟ إن الإجابة عن هذا الطرح تحمل تساؤلا ضمنا وهو لماذا لا تندفع إيران لطاولة المفاوضات مع واشنطن على غرار كوريا الشمالية خاصة وأن موقف كيم جونج أون من الولايات المتحدة أكثر تشددا من آية الله خامنئي؟ الإجابة إن نسبناها تاريخيا ستكون أن إيران لم تتعود التفاوض من منطلق ضعف إنما تريد التوجه للحوار من موقع قوة وهو ما يفسر اشتراط رفع العقوبات أولا ثم مناقشة المطالب الأميركية المتعددة كل على حدة.

ويجمع الولايات المتحدة وإيران الاهتمام بضمأن يؤدي خروج قوات أجنبية تقودها الولايات المتحدة، وقوامها أكثر من 20 ألف جندي، إلى انزلاق أفغانستان إلى حرب أهلية تعيد حكم طالبان المتشدد، أو تسمح بتمدد تنظيم القاعدة أو غيره من الجماعات الإسلامية المتطرفة هناك.

وتتكشف الخيوط الرابطة بين إيران وطالبان أكثر فأكثر في الفترة الأخيرة، فإيران التي تحاول البحث عن منفذ للتخفيف من وطأة الحصار الاقتصادي الأميركي عليها، بدأت في لعب الورقة الأفغانية للتفليس عن وضعها الاقتصادي، ومحاولة ممارسة الضغط على واشنطن.

وفي وقت حاولت فيه طهران على مدى سنوات طويلة نفي أي علاقة تربطها بحركة طالبان، فإن الواقع تشير إلى وجود علاقة وثيقة وقديمة بين الجانبين، لعل أبرزها ما كشفته صحيفة التايمز البريطانية من أن خيرة مقاتلي طالبان يتلقون التدريب في إيران.

ونقلت الصحيفة عن مستشار سياسي في مجلس شوري حركة طالبان في كونا بباكستان قوله "إن عرض التدريب المقدم من الإيرانيين جاء مرفقا بشرطين هما: يجب أن نركز أكثر على مهاجمة مصالح الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (ناتو) في أفغانستان وتكريس المزيد من القوات لمقاتلة داعش".

فالنظام الإيراني وضمن سياسته توسيع التعاون مع أفغانستان وحركة طالبان تحديدا، قد يضع عصا في عجلة الانسحاب الأميركي الذي تريده واشنطن من البلاد.

ويعتمد مدى استعداد إيران على التعاون المباشر مع الولايات المتحدة في أفغانستان على حالة النزاع النووي الإيراني، غير أنه من المهم أن نلاحظ أنه

حلمي همادي صحافي تونسي

رغم التصعيد الإيراني المدروس بدقة والذي يحقق أضرارا مع الحرس على عدم الإنزلاق إلى حرب مع واشنطن، تبدو طهران مستعدة في نهاية المطاف للتفاوض مع واشنطن حول اتفاق نووي جديد يدرج فيه برنامجها الباليستي لكن ليس بأي ثمن وليس من موقع ضعف بل من موقف المصالح المشتركة التي تجمعها مع واشنطن في كل من العراق وسوريا وأفغانستان.

ويمثل الملف الأفغاني ورقة قوة لدى طهران من أجل الضغط على الرئيس الأميركي دونالد ترامب المتعجل لمغادرة المستنقع الأفغاني قبل حلول موعد الانتخابات الأميركية 2020.

ومن هذا تمثّل كايول الحقيقة الخلفية للتفاوض بين واشنطن وطهران. وأكدت ثلاثة مصادر مطلعة أن الوطاء الغربيين يحاولون إقناع إيران والولايات المتحدة بالتعاون على تعزيز الأمن في أفغانستان.

وتقول المصادر إن الوطاء كانوا ينقلون الرسائل سرا بين واشنطن وطهران منذ شهور على أمل تشجيع الطرفين على التحاور في وقت يتزايد فيه العداء بينهما بسبب مجموعة من القضايا.

وأشارت ذات المصادر إلى أن "أفغانستان إحدى المناطق التي توجد فيها أرضية مشتركة"، فيما تنفي إيران رسميا وجود أي محادثات سرية مع الولايات المتحدة بشأن أي موضوع. أما فيما يخص الشأن الأفغاني، فقد عقدت الإدارة الأميركية عدة لقاءات بنظيرتها الإيرانية لبحث سبل التعاون للضمان على نظام طالبان وتشكيل حكومة جديدة لا تشكل خطراً على كليهما.

باكستان تصعد هجومها على الهند بسبب كشمير

والأربعاء، وصف خان خلال كلمة متلفزة تحركات الهند في كشمير بأنها "خطا استراتيجي" سيكلفها الكثير.

وقال خان في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر "ينبغي على حكومة رئيس الوزراء ناريندرا مودي العنصرية الهندوسية الفاشية أن تعلم أنه بينما يمكن هزيمة الجيوش والمسلحين والإرهابيين على أيدي قوات متفوقة، يخبرنا التاريخ أنه عندما تتحد أمة وتناضل في سبيل الحرية ولا تخشى الموت، لا يمكن لأي قوة أن تمنعها من تحقيق هدفها".

وأضاف في تغريدة ثانية "لهذا السبب فإن العقيدة الإقصائية لحكومة مودي التي تسعى لتوطيد هيمنة الهندوس، مع أساليبها الفاشية في جامو وكشمير ستفشل فشلا ذريعا في محاولتها إخماد نضال الكشميريين في سبيل الحرية".

وكان رئيس الوزراء الباكستاني هاجم مرارا قرار الهند الأخير الذي يجرم جامو وكشمير الخاضعة لسيطرتها من الحكم الذاتي، وحرر من حرب محتملة بين نيودلهي وإسلام آباد على خلفية ذلك.

أزمة الهجرة تعمق الانسداد السياسي في إيطاليا

وردا على رسالة كونتي كتب سالفيني "واضح أنه لولا عزمي لما حرك الاتحاد الأوروبي ساكنا، تاركا إيطاليا والإيطاليين وحيديين مثل (ما فعلت حكومات سابقة) لسنوات".

وكان سالفيني، زعيم حزب الرابطة المناهض للهجرة، قد تخلى عن ائتلافه مع حركة الخمس نجوم المناهضة للمؤسسات الأسبوع الماضي، أملا في تصويت على طرح الثقة يطيح بالحكومة التي تشكلت قبل 14 شهرا. غير أن رهانه فشل وعثر شريكه الذي تخلى عنه، على

إدارية علقت الأربعاء ذلك المرسوم. ووقع سالفيني مرسوما جديدا يمنح دخول السفينة، لكن في مؤشر على تراجع سلطته، منعت وزيرة الدفاع الإيطالية القرار.

وأعلنت اليزابيتا ترينتا، العضو في حركة خمس نجوم والتي تتمتع بصلاحيات إلغاء مرسوم سالفيني، أنها قررت رفض ذلك.

وقالت ترينتا "اتخذت هذا القرار لأسباب قانونية قوية، مصغية إلى ضميري". وأضافت "هناك أطفال وصغار عانوا الانتهاكات بجميع الأشكال. لا يجب على السياسة أن تنسى الإنسانية". ورد سالفيني "بفضل المفهوم المفترض للإنسانية أصبحت إيطاليا خلال عهد الحكومة الديمقراطية (الحزب الديمقراطي) مخيما للاجئين في أوروبا".

اللاجئون السوريون عبء ثقيل تناور به دول الجوار اقتصاديا وسياسيا

جوزيبي كونتي "لقد أبلغتني دول فرنسا وألمانيا ورومانيا والبرتغال وإسبانيا ولوكسمبورغ بأنها على استعداد لاستقبال المهاجرين". وانتقد ما وصفه بأنه أصبح "هوسا" لدى سالفيني بالتركيز على سياسة هجرة اختصرت بعبارة "مرفأ مغلفة". واتخذ سالفيني موقفا متشددا من المهاجرين الذين يتم إنقاذهم من البحر وإحضارهم إلى إيطاليا، معتبرا أن ذلك يشكل عبئا غير عادل كون إيطاليا أول مرفأ يصل إليه اللاجئون من دول عدة.



الجانب الإنساني ليس في الخدمة دائما